النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development

سلسلة تطلعات - الجزء 3

تطلعات نحو فرص المستقبل

جندرة عملية اتخاذ القرار حول التنقل وانعدام الأمن: شمول النساء والفتيات السوريات في حوارات العودة (المحتملة)

ARDD

آب
2019

ARDD
النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development

سلسلة تطلعات - الجزء 3

تطلعات نحو فرص المستقبل

جندرة عملية اتخاذ القرار حول التنقل وانعدام الأمن:
شمول النساء والفتيات السوريات في حوارات العودة (المحتملة)

سلسة تطلعات نحو فرص المستقبل

تطرح سلسة تطلعات نحو فرص المستقبل بأجزائها الثلاثة والتي أطلقتها منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)، استنادًا على نتائج مشروع «وصول المرأة للعدالة الاقتصادية من خلال التمكين القانوني» والذي نفذ بدعم من مؤسسة فورد، تطلعات للمضي قدما في معالجة ثلاث محاور تعبر عن بعض أهم شواغل الشباب الأردني واللاجئات السوريات والشتات العربي الوافد حديثا لأوروبا.

حيث تستعرض أهمية هذه المحاور وأثارها على مجتمعاتنا العربية في المنطقة وفي الشتات وتتطرق للتساؤل حول الحلول والأفق المتاحة أمامهم في الأوضاع الراهنة، كما تسلط الضوء على تصورات الوضع القائم أمام خيارات الشباب واللاجئين في ظل صعوبات التمكين الاقتصادي وهو ما أثبته مشروع فورد من خلال أبحاثه التي تحدثت عن عقبات الحصول على فرص العمل المناسبة ووطئة الفقر التي تواجهها شرائح كبيرة في مجتمعاتنا. وفي الختام تقترح توجهات لدراسات قد تسهم في تقديم حلول وبدائل نحو مجتمعات أكثر تمكنًا وأمنًا ووئامًا.

هذا ويتناول الجزء الأول لسلسة تطلعات نحو فرص المستقبل «الاستجابة الإقليمية لإدماج الشتات العربي الوافد حديثًا في أوروبا » إمكانات منظمات المجتمع المدني في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمساهمة بشكل إيجابي في الحوار الدائر في أوروبا حول الشتات العربي الوافد مؤخرًا.

أما الجزء الثاني «الشباب الأردني بين دوافع الهجرة وفرص البقاء» فيطرح ظاهرة تزايد هجرة الشباب الأردني إلى الخارج، وينظر إلى العوامل التي تؤثر على عمليات صنع القرار لدى الشباب الأردني فيما يتعلق بالهجرة والأبعاد كافة والدراسات اللازمة لسد الفجوة لما يريده الشباب وما يفتقر إليه.

أما الجزء الثالث للسلسلة «جندرة عملية اتخاذ القرار حول التنقل وانعدام الأمن: شمول النساء والفتيات السوريات في حوارات العودة (المحتملة)» فيؤكد على أهمية إيلاء اهتمامٍ أكثر للنساء والفتيات اللاجئات السوريات وشمولهن في الحوار القائم حول العودة.

منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)

أسست منظمة النهضة العربية للديموقراطية والتنمية عام ٢٠٠٨ في عمان – الأردن، كمنظمة مجتمع مدني تسعى إلى إحداث التغيير نحو مجتمع متمكن وصامد يتمتع بالعدل في الأردن والمنطقة العربية. من خلال تقديم الدعم للأفراد والمجتمعات المهمشة – بما في ذلك اللاجئين والمهاجرين – لاكتساب حقوقهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتمتع بها، وتقديم المساعدة القانونية والدعم النفسي والاجتماعي وتعبئة وسائل الإعلام والقاعدة الشعبية والبحث وحشد التأييد لرفع وعي كافة الجهات المعنية محليًا وإقليميًا ودوليًا بالتحديات التي يواجهها الأشخاص المستضعفين في الأردن والعالم العربي.

نبــذة

إلى الآن، لم تتناول أبحاث إمكانية العودة وعملية اتخاذ القرارات حول العودة المحتملة بين اللاجئين السوريين في الأردن البعد الجندري بشكل وافٍ. وعليه فإننا في هذه الورقة، نسلط الضوء على أهمية إيلاء اهتمامٍ أكثر للنساء والفتيات اللاجئات السوريات وشمولهن في الحوار القائم حول العودة.

بيان المشكلة

لا تدل المؤشرات الحالية على عودة واسعة النطاق للاجئين السوريين إلى سوريا: فالمخاوف بشأن انعدام الأمن مستمرة ومنتشرة. خاصة وأن التداعيات المحتملة التي يمكن أن تترتب على العودة على حياة الشباب والرجال السوريين وخيمة وقد تشمل التجنيد القسري، والاضطهاد في السجون و / أو الاختفاء. كما تشمل العوائق الأخرى التي يشار إليها في كثير من الأحيان الاستيلاء على الممتلكات بما في ذلك الأراضي ومحدودية فرص العمل ونقص الخدمات الأساسية (البنك الدولي، ٢٠١٩).

وتضم منظمة النهضة (أرض) صوتها لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مؤكدين على أن العودة تتطلب توافر الظروف لحياة آمنة وكريمة ومستدامة في حال العودة، بما يتيح للاجئين اتخاذ قراراتهم بشأن العودة على أساس طوعي. على الرغم من استمرار المخاوف بشأن سلامة اللاجئين وصّون كرامتهم، فإن العديد من الدول الغربية مثل ألمانيا والدنمارك، ودول غير غربية مثل لبنان تناقش وتدفع بشكل متزايد نحو عودة محتملة وربما جبرية للاجئين السوريين.

وعلى الرغم من وجود بحوث هامة حول إمكانية وصعوبات عودة اللاجئين السوريين، من ضمنها التقرير المتعمق للبنك الدولي حول تنقل اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان والعراق، والتحديثات المتكررة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن التصورات المتعلقة بالعودة، وتقرير معهد غرب أسيا وشمال إفريقيا عن العواقب المحتملة التي قد تترتب على ذلك بالنسبة للاقتصاد الأردني (٢٠١٩).

إلا أنه وفي حين تزايد الاهتمام الإنساني بالجندر ية (النوع الاجتماعي)، هناك نقص في الاهتمام المتعمق بالتصورات الجندرية للعودة. فعلى سبيل المثال، لا يأخذ أحدث مسح إقليمي للمفوضية (٢٠١٩) حول عودة اللاجئين والذي اشتمل على ما نسبته (٦٣٪ ذكور، ٣٧٪ إناث) بعين الاعتبار ما إذا كانت تصورات العودة تختلف بين الرجال والنساء – وتهدف منظمة النهضة (أرض) إلى تسليط الضوء على أهمية هذا المنظور التحليلي.

منذ تأسيسها في عام ٢٠٠٨، ما فتئت منظمة النهضة (أرض) تدفع نحو إشراك النساء والفتيات في البرامج الإنسانية وأهمية الاستماع إلى احتياجات النساء والفتيات من أجل تعزيز الاستجابات المناسبة. في هذه الورقة، نريد إجراء مزيد من التحليل والمناصرة لإدراج النساء والفتيات في حوار العودة إلى سوريا. فمنظمة النهضة تعارض أي سياسات وممارسات غير مشروعة تسعى إلى الإعادة القسرية إلى الوطن، كما أنها مدركة أيضًا أن أي نقد بناء يتطلب تحليلًا شاملاً للنوع الاجتماعي (الجندر). ولذا نطرح الأسئلة التالية:

1. إذا كانت البلدان المضيفة ترغب في عودة اللاجئين السوريين، فما هي الشروط التي يجب توافرها لضمان طوعية العودة وضمان سلامة الرجال، وكذلك تعزز حماية المرأة؟

2. إذا ما قررت النساء والفتيات اللاجئات العودة، فما هي العقبات التي يمكن أن تعرض حقوقهن للخطر؟

وذلك بهدف:

أولاً، استكشاف ما نعرفه بالفعل من معلومات وردت في التقارير الأخرى والنتائج الأولية والقصص على أرض الواقع.

ثانياً، التفكير فيما إذا كان هناك الدروس يمكن استخلاصها من حالات اللجوء طويلة الأمد الأخرى. بما يؤكد الحاجة لمزيد من الاهتمام والبحث حول النساء والفتيات اللاجئات السوريات وإدماجهن في حوارات العودة. ولإدراكنا أن هذه عملية تعلم مستمرة، فإننا نرحب بالمصادر والأفكار الإضافية والتي من شأنها تعزيز فهمنا للأوضاع وقدرتنا على الاستجابة لها.

محدودية المعرفة بالجندرية (النوع الاجتماعي) والعودة إلى سوريا

وفقًا للبنك الدولي، «نادرًا ما يكون غياب القتال محفزًا للعودة (البنك الدولي ص. ١١، ٢٠١٩).» وبشكل عام، يقوم اللاجئون بعمل تقديراتهم الخاصة حول ما إذا كانت العودة إلى بلدهم الأصلي آمنة أم لا. حيث يقدم تقرير البنك الدولي حول تنقل السوريين المشتتين معلومات مهمة حول تعقيد مسألة اللاجئين السوريين ونضم صوتنا لرسالته الرئيسة: والتي تؤكد أنه لا بد أن يكون هناك ضمان حماية اللاجئين ومضيفيهم على رأس أي سياسة يتم وضعها للعودة. وفي هذا الصدد، يحدد البنك الدولي أربع فئات مترابطة من العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرارات فيما يخص الانتقال:

1. الأمن والسلام والحماية؛
2. سبل العيش والفرص الاقتصادية؛
3. السكن حماية الأراضي والممتلكات؛
4. الخدمات والبنية التحتية.

وفيما يتعلق بأمن وسلامة النساء والفتيات على وجه التحديد، صرح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (٢٠١٧) أن العنف القائم على النوع الاجتماعي ينتشر في حياة النساء والفتيات اللاجئات السوريات. كما تشكل الحماية الفعالة للنساء والفتيات من العنف أولوية بالغة الأهمية، في ظل تزايد حالات الانتهاكات مثل العنف المنزلي والزواج القسري والاستعباد الجنسي والاتجار بالبشر (البنك الدولي ص. ٢٠، ٢٠١٩).

كما أصبحت النساء بشكل متزايد المعيل الرئيسي لأسرهن، فهن من يكافحن من أجل تأمين سبل العيش. علاوة على ذلك، يؤثر الوصول إلى البنى التحتية والخدمات أيضًا على الرجال والنساء بشكل مختلف. فعلى سبيل المثال، انخفض عدد الأطباء في سوريا لكل ١,٠٠٠ فرد إلى النصف (ص ١٦)، مما قد يتسبب في تزايد تدهور الرعاية الصحية للأم.

وانسجاما مع البنك الدولي، نشدد على أن اللاجئين هم أشخاص لهم القدرة على التفكير المنطقي النشط، ولكننا نريد أن نتجاوز الحسابات المنطقية للغاية والفردية لحد ما، لعوامل الدفع والجذب: ترتبط القرارات المتعلقة بالتنقل ارتباطًا كبيرًا برفاهية أفراد الأسرة، والأنماط الجندرية في الغالب، داخل الأسرة والمجتمعات. وقد أصبح هذا واضحًا أيضًا في بحث منظمة النهضة (أرض) حول الديون في حياة اللاجئات السوريات: حيث وجد تقرير منظمة النهضة (٢٠١٩) أن مخاطر العودة المحتملة لأفراد أسرهم من الرجال تؤثر على النساء والفتيات عند تفكيرهن بالعودة.

هذا لا يعني أننا نهدف إلى إبراز دور المرأة كأمهات وبنات وأخوات فحسب، أو أن نشير إلى أن النساء سلبيات أو انفعاليات في صنع القرار. بل نسعى لتسليط الضوء على أن قرارات – النساء والفتيات، والرجال والفتيان – يتم أخذها وسط علاقات أسرية وشبكات اجتماعية متأثرة بالقيم الأخلاقية.

الجندرية والعودة في حالة اللجوء طويل الأمد

تتسبب الحرب في الكثير من الأحيان، إلى خلق أزمات يتم فيها إعادة ترتيب النظم الاجتماعية – على سبيل المثال فيما يتعلق بالجندر (النوع الاجتماعي) والطبقة الاجتماعية والعمر (برانش، ٢٠٠٨). غالبًا ما تُحمّل النزاعات النساء (داخل وخارج منطقة النزاع) مسؤولية أكبر وتعطيهن نفوذًا أكبر في عمليات صنع القرار (بشرى، ٢٠٠٣). ففي مخيم كاكوما للاجئين مثلا، اكتسبت اللاجئات السودانيات مكانة بارزة فيما يتعلق بصنع القرار (غرابسكا، ٢٠١١)

أظهرت دراسة مقارنة حول العلاقات الجندرية في البلدان الخارجة من الصراع أظهرت أن أنماط الأدوار الأبوية يتم تعزيزها في كثير من الأحيان عن طريق العنف – مع التساؤل عن الموعد والظروف المواتية لاعتبار سوريا دولة خارج الصراع (مكاي، ٢٠٠٤)

ونذكر على سبيل المثال: لجوء الرجال الأوغنديون المسنون لاستخدام العنف ضد النساء والشباب والأطفال عقب انتهاء ٢١ سنة من الحرب الأهلية، بغية إعادة فرض سلطتهم الذكورية (برانش، ٢٠٠٨). كما شكلت العودة للهياكل الاجتماعية والعائلية التي يسيطر عليها الذكور ضغطاً هائلاً على اللاجئات الشيليات العائدات بعد انتهاء ديكتاتورية بينوشيه.

في عام ٢٠١١، فيما يتعلق بتصورات «العودة إلى الوطن» المحتملة لـ «جنوب السودان» الذي كان قد أسس حديثًا، أظهر الشباب – الصبية والفتيان – ممن يقيمون في مخيم كاكوما للاجئين في كينيا إحجامهم عن العودة إلى مكان لم يعد يعني لهم شيئا. كما أبدت النساء عزوفاً عن العودة بظروف مادية والعيش في مكان ذي بنية تحتية متردية (جانسن، ص١١٨، ٢٠١١).

علاوة على ذلك، ونظراً لعدم توفر شرط الأمان للعودة، فإن حركة العودة في أوضاع نزاع طويلة – كما كان الحال بالنسبة للاجئين الأفغان في باكستان والنازحين السريلانكيين واللاجئين من جنوب السودان والعراق في الأردن وسوريا بحلول عام ٢٠١٠ – هي في أغلب الأحيان عملية متكررة ودورية.

إن الافتقار إلى شفافية المعلومات حول ما يجري في المناطق التي يأتي منها الأشخاص الذين يرغبون في العودة يتطلب في كثير من الأحيان الحاجة إلى الحصول على معلومات إضافية، وبشكل شخصي في كثير من الأحيان. غالبًا ما يتطلب الأمر أن يسافر شخص واحد على الأقل من العائلة إلى سوريا ل تأمين ملكية الممتلكات و / أو بيع الأصول المادية. وجدت الأبحاث التي أجريت بين اللاجئين الأكراد السوريين الذين لجأوا إلى كردستان العراق أن هناك حراكًا دوريًا أكبر بين النساء – ذهابًا وإيابًا بين سوريا وكردستان العراق – نظرًا لفداحة الآثار المترتبة على عودة محتملة لأفراد أسرهم الذكور (هايز، ٢٠١٩). علاوة على ذلك، تلعب الهواتف الذكية والاتصال الرقمي دورًا مهمًا في فهم ما يجري وتقييم إمكانات وآثار العودة.

الخلاصـة

النقاش حول عودة اللاجئين ليس أمرًا جديدًا ولا حياديًا. وهو أمر يتوجب على مفوضية اللاجئين استكشافه داخل البلدان المضيفة. ترتبط حوارات العودة في الأردن، على سبيل المثال، ارتباطًا عميقًا بالقضية الفلسطينية والأسس القانونية حول حق العودة، والمخاوف بشأن انخفاض قدرات المنظمات غير الحكومية لتلبية احتياجات اللاجئين السوريين والسكان المضيفين.

تعتمد قرارات العودة أيضًا على الفرص القانونية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع المضيف. أصبحت الصعوبات المتزايدة بين اللاجئين السوريين والسكان المضيفين واضحة في التقرير المقدم «أزمة ديون النساء».

إذا ما تم وضع سياسات تجاه العودة، فنحن بحاجة إلى ضمان أن تكون عودة النساء والرجال والفتيات والفتيان عودة طوعيّة قدر الإمكان وتؤدي إلى حياة آمنة وكريمة. وهذا يتطلب المزيد من البحث والسياسات والمشاريع المتعمقة التي تعزز هذه المبادئ.

المراجـع

١- برانش، آدم (٢٠٠٨) مدينة غولو في الحرب ... والسلام؟ النزوح والإنسانية وأزمة ما بعد الحرب، مركز أبحاث الأزمات، ورقة العمل ٣٦، ص ١-٢

٢- البشرى ج. (٢٠٠٣) «الانصهار في القتال: العلاقات الجندرية والنزاع المسلح» في التنمية في الممارسة المجلد. ١٣ رقم ٢.

٣- غرابسكا ك (٢٠١١) بناء «حداثي جندري متحضر » للنساء والرجال: تعميم مراعاة المنظور الجندري في مخيمات اللاجئين في مجلد الجندر (النوع الاجتماعي) والتنمية. ١٩، رقم ١ ، مارس/أذار

٤- د. هايز ، جيه. مسارات الانتماء وتحمل التكنلوجيا: أجهزة الجيل الثاني واللاجئين السوريين في إقليم كردستان العراق. المجلة الأوروبية للاتصالات. الشتاء المتوقع ٢٠١٩.

٥- جانسن ب ج (٢٠١١) المدينة العارضة: العنف والاقتصاد والإنسانية في مخيم كاكوما للاجئين، كينيا. أطروحة دكتوراه، جامعة فاغينينغين ، فاغينينغين.

٦- مكاي ، س. (٢٠٠٤) «إعادة بناء الحياة الهشة: إعادة الدمج الاجتماعي للفتيات في شمال أوغندا وسيراليون». النوع الاجتماعي والتنمية ١٢ (٣) ١٩-٣٠. لندن: روتليدج

٧- البنك الدولي (٢٠١٩) تنقل السوريين المشتتين: تحليل اقتصادي واجتماعي. البنك الدولي للإنشاء والتطوير / البنك الدولي. شباط/فبراير ٢٠١٩، واشنطن ، الولايات المتحدة الأمريكية.
https//:www.worldbank.org/en/country/syria/publication/the-mobility-of-displaced-syrians-an-economic-and-social-analysis

٨- مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (٢٠١٩) المسح الإقليمي الخامس حول تصورات اللاجئين السوريين ونواياهم بشأن العودة إلى سوريا. مصر ، العراق ، لبنان ، الأردن. أذار/مارس ٢٠١٩
https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/68443.pdf

٩- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ٢٠١٧. نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية: الجمهورية العربية السورية.

١٠- معهد غرب آسيا وشمال إفريقيا (٢٠١٩)

١١- عودة اللاجئين السوريين: الآثار المترتبة على الدولة الأردنية المضيفة. أذار/مارس ٢٠١٩
http://wanainstitute.org/en/publication/syrian-refugee-return-implications-jordanian-host-state

P.O.Box: 930560
Amman11193 Jordan
Tel: +962 6 46 17 277
Fax: +962 6 46 17 278
www.ardd-jo.org
ar_renaissance

ARDD
النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development